التى يكون هدفا الرغبة فى الصعود إلى المستقبل والنهوض بالوطن.. وتطوير العملية التنموية الشاملة لابد وأن يكون للأسرة دور وبرنامج موازى ومتزامن من الاهتمام والرعاية والتطوير.. ومتساوى فى العمل والتطوير.. لذلك نؤكد على أن حال الأسرة المصرية الآن يدق ناقوس الخطر فى كيان الدولة.. أو يجب ان ننظر أليه كذلك.. حتى نستطيع أن نعالج هذه الظواهر المرضية فى الأسرة المصرية قبل أن تتسرطن وتتحول إلى وباء يفتك بما تبقى فى المجتمع من قيم البناء والتطور والانتماء والوحدة.. ماذا حدث للأسرة المصرية ؟! .. لن أتحدث هنا عن الأسرة من خلا صفحة الحوادث فلن أجعلك تصدم معى وأنت لم تجد تفسيرا لابن يقتل والده وهو يوقظه كى يذهب إلى مدرسته فى مواعيدها مهما كانت طريقة الأب فى الإيقاظ ومهما كانت حالة الابن وعدم رغبته فى التعليم.. أو أخذك لسراديب الخيانات الزوجية من طرفى الأسرة سواء كانت الخيانات جسدية أو روحية أو مالية.. أو ظلامات تخلى أطراف الأسرة الثلاثة عن مسؤولياتهم الحتمية تجاه بعضهم البعض.. تخلى بعض الآباء والأمهات بشكل لا مبرر له أحيانا عن مسؤولياتهم تجاه الأبناء تربية ورعاية.. أو تخلى الأبناء عن مسؤولياتهم تجاه الآباء وخاصة عندما يتجاوزهم الزمن تاركا أثاره عليهم من شيب وعجز وضعف.. ولن أريد أن أظهر لك الانتهاكات المحرمة فى الأعراض والمواريث والحقوق الإنسانية والمساوات.. ولكنى أريد أن أخذك إلى طعم البيوت المفقود فى كثير من الأسر المصرية.. إلى السكن والدفىء الوجدانى فى الحس العائلى الذى فقد الكثير الإحساس به.. إلى الإشباع العاطفى.. إلى معنى الأسرة الحقيقى.. حيث متعة الإحساس بكل المفردات الحياتية والأسرية البسيطة.. سواء كانت هذه الأسرة تعيش فى الخيمة أو الشقة أو القصر.. فى البدو أو القرية أو المدينة.. فى الأمس واليوم والغد.. وللحديث بقية.

الأسرة.. ناقوس الخطر ٢

نوهنا فى المقال السابق على أهمية الأسرة فى صناعة المواطن الذى يتشكل منه الوطن ثقافة وتنمية وانتماء.. وضرورة الاهتمام بها تنمية وتثقيفا وتوعية من القائمين على وضع خطط التنمية المستقبلية كلبنة أساسية فى البناء التنموى.. وركزنا على الجانب التعبوى للتوعية بالحفاظ على كيان الأسرة مترابطا بدفىء العواطف الفطرية فى العلاقات الأسرية المفقودة فى غالب الأسر المصرية اليوم.. والتى تشكل عائقا فى طريق الإبداع الخلاق للاستفادة من الموارد المتاحة للفرد والمجتمع.. أذن هناك قضية تشكلت من فعل أسرى أدى إلى ظهور عنف وصل إلى درجة القتل الجسدى وإزهاق النفس بغير حق إلا الغضب.. وعنف سلوكى أدى للغضب من كل شىء فى الموطن والوطن.. وعدم الفهم لكيفية التوافق الأسرى أدى إلى صمت عن البهجة جعل الحياة مملة ورتيبة.. أبيضها كأسودها ومديرها كمديرتها ويدعمون.فلانى كالحزب العلانى إلى أخر الرؤى الضبابية التى تلاشت خلالها الفروق بين الألوان والأصول والعادات والقيم.. حتى ظهر الطفيليين من البشر الذين يدعمون .

هذه الرؤى للاستفادة منها ماديا وسياسيا على المستوى الدولى.. ولكى نستطيع أن نعالج هذا الأمر الذى شكل قبول ثقافات نوهنا عنها فى مقالين سابقين

كثقافة القهر وثقافة الغش والفساد السلوكى والوظيفى.. ننظر فى رؤى البعض للأسباب التى دفعت الأسرة إلى هذا الطريق المؤدى إلى جفاف العاطفة وقبول الرضا بعدم الفوارق الذى انسحب على ممارسة الفرد فى مجموع الوطن والانتماء..

وأولها: كما نهونا فى المقال السابق قد يرجع إلى هذا الكم من غزو الثقافات المختلفة والقيم المغايرة لقيمنا جراء الانفتاح الارادى واللا ارادى على العالم فى السنوات الأخيرة.. والأخطر. هو هيمنة هذه الثقافات على عقول السواد الأعظم من الشباب والمرأة ورجال ظنوا أنهم بذلك يحققون شكلا أفضل لحقوق المرأة والأسرة والإنسان.. إلى جانب رؤى أخرى ترى أن الأسباب فى عدم التوعية الدينية لطبيعة العلاقات الأسرية التى يؤدى عدم فهمها والعمل بها إلى ضياع مرجعية رحيمة وهامة قادرة على عودة الأمور إلى مسارها الصحيح فى الأسرة عند احتدام الخلاف بينها أو العمل بها برضى يحقق الأمن للجميع ويقضى على الكثير من مشاكل المجتمع فى هذا الإطار.. لكن المشكلة تكمن فى عدم وعى وثقافة الكوادر التى تتخاطب فى مثل هذا الجانب.. وعدم قناعة البعض بأن هذه القيم والقواعد تستوعب كل مفردات الأسرة فى العصر الحديث المسببة لهذه المشاكل الأسرية وهى مفردات لا تجد الأسرة الجواب العملى الكافى فيها عند هؤلاء.. الجانب الأخر من أسباب المشكلة، كما يراه البعض يكمن فى.. عدم توفر الكثير من الاحتياجات الأساسية لأفراد الأسرة.

التى يجعلها لا تهتم إلا به أولا رافعة شعار نحيا أولا ثم ننظر بعد ها كيف نحيا.. والذى يقابله عنصر أسرى يملك ما يفوق احتياجاته.. وبدلا من أن يتفضل بها على من لا يملك أخذ يبحث كيف ينفق ليسد فراغ نفسه من الداخل وفراغ وقته وإشباع نزواته حتى يشعر بالحياة.. وللحديث بقية

ثقافة الغش..

لا أدرى كيف يصل هذا المقال إلى كافة عموم مدارس وجامعات مصر المحروسة.. ربما يكفينى هنا أن يصل إلى السادة وزيرى التعليم والتعليم العالى للتنبيه ولفت النظر لخطورة السماح بالغش فى المدارس والجامعات لا على العملية التعليمية وحدها.. و حالة التعليم فى مصر.. ولكن لخطورة ترسيخ ثقافة الغش على المجتمع بأثره.. واثر ذلك على جوانب حياتنا المختلفة.. وعلى مستقبل هذا الجيل.. ماذا ننتظر من طفل فى التعليم الاساسى يفاجأ أول ما يفاجأ أن مدرس فصله ومربيه يغششه كى ينجح.. ثم يستقبل شهادته وهى مسطورة بنتيجة يعلم هذا الطفل جيدا أنها كاذبة.. اسألوا عن اثر هذا علماء النفس والاجتماع من مستشارى الوزارتين.. إن اشد ما نعانيه الآن هو ناتج من عملية غش جماعى يمارسها المجتمع بأثره.. أن معاناتنا من الغش.. سواء كانت من غشاش أصبح عمله اليومى هو الغش.. واكبر همه هو كيف يطور أسلوبه الغشوى ليحقق اكبر استفادة من هذا المجتمع.